صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بشكرك ويباهي بك أولياءه تنويها بذكرك ويقول أنت الذي تستكفى فتكون للدولة سهمها الصائب وشهابها الثاقب وكنزها الذي تذهب الكنوز وليس بذاهب وما ضرها وقد حضرت في نصرتها إذا كان غيرك هو الغائب فاشكر إذا مساعيك التي أهلتك لما أهلتك وفضلتك على الأولياء بما فضلتك ولئن شوركت في الولاء بعقيدة الإضمار فلم تشارك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة الإنتصار وفرق بين من أمد بقلبه ومن أمد بيده في درجات الإمداد وما جعل ا القاعدين كالذين قالوا لو أمرتنا لضربنا أكبادها إلى برك الغماد .

وقد كفاك من المساعي أنك كفيت الخلافة أمر منازعيها فطمست على الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها ولقد مضى عليها زمن ومحراب حقها محفوف من الباطل بمحرابين ورأت ما رآه رسول ا من السوارين اللذين أولهما كذابين فبمصر منهما واحد تاه بمجرى أنهارها من تحته ودعا الناس إلى عبادة طاغوته وجبته ولعب بالدين حتى لم يدر يوم جمعته من يوم أحده ولا يوم سبته وأعانه على ذلك قوم رمى ا بصائرهم بالعمى والصمم واتخذوه صنما بينهم ولم تكن الضلالة هناك إلا بعجل أو صنم فقمت أنت في وجه باطله حتى قعد وجعلت في جيده حبلا من مسد وقلت ليده تبت فأصبح وهو لا يسعى بقدم ولا يبطش بيد وكذلك فعلت بالآخر الذي نجمت باليمن ناجمته وسامت فيه سائمته فوضع بيته موضع الكعبة اليمانية وقال هذا ذو الخلصة الثانية فأي مقاميك يعترف الإسلام بسبقه أم أيهما يقوم بأداء حقه وهاهنا فليصبح القلم للسيف من الحساد ولتقصر مكانته عن مكانته وقد كان له